ملخص البحث رقم (1)

بعنوان

تأثير ميتافيزيقا أفلاطون فى فلاسفة العصور الوسطى
أوغسطين و بونافنتورا نموذجاً

تاريخ النشر 2016 م

د. جيهان حمدي محمود جمعة

مدرس الفلسفة اليونانية- قسم الفلسفة- كلية الآداب

جامعة الفيوم

"الملخص"

موضوع البحث هو «تأثير ميتافيزيقا أفلاطون في فلاسفة العصور الوسطى- أوغسطين وبونافنتورا نموذجًا»، ويمثل هذا الموضوع إشكالية تضرب بجذورها إلى القرون الأولى للمسيحية، وهي مسألة اختلف فيها الفلاسفة بين مؤيد ومعارض، نجد من يرى أن الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط ما هي إلا إعادة صياغة لأفكار فلاسفة اليونان كأفلاطون وأرسطو، ومن جهة أخرى نجد من تصدوا لتفنيد هذه الدعوى ومحاولة نفيها للتأكيد على نقاء وأصالة الفكر المسيحي من مؤثرات الفكر اليوناني الوثني. وتهدف الدراسة عامةً إلى توضيح مدى تأثير فلاسفة اليونان في فلاسفة العصور الوسطى الأوربية، وقد جعلت حدود هذه الدراسة قاصرة على إبراز مدى تأثير ميتافيزيقا أفلاطون فى فكر أوغسطين وبونافنتورا، ويرجع سبب اختياري لهما إلى قوة الأثر الأوغسطيني فى الكثير من مفكري العصور الوسطى. فقد كان أوغسطين لاهوتيًا، ومدافعًا عن الإيمان المسيحي، وفيلسوفًا، ويبدو معاصرًا لكل الأجيال التي تلته. فقد رأى أن أفلاطون هو المثل الأعلى للفلسفة اليونانية، وأنه الأقرب

إليهم من أي فيلسوف آخر، وقد سُمِّي أوغسطين بأنه أفلاطون المسيحية، وإذا كان أوغسطين (354-430م) يمثل الدور الممهد للفلسفة المسيحية، وهو ما يسمى بعصر الآباء، فإن بونافنتورا (1221-1274م) يمثل القرن الثالث عشر وهو دور الازدهار، ويبدو في فكره إعادة صياغة منسقة لما في مؤلفات أوغسطين من مضمون فلسفي أفلاطوني. ولذلك رفض ميتافيزيقا أرسطو وأيَّد ميتافيزيقا أفلاطون. واعتقد أن أفلاطون توصل إلى جانب من جوانب الحقيقة الإلهية، ويبدو أن مدى تأثير فلاسفة اليونان على فلاسفة المسيحية هي مسألة تختلف من فيلسوف إلى آخر، ولكن في الغالب يظل ارتباط الفلسفة بالدين هو اتجاه لجعل الفلسفة في خدمة الدين، واستخدامها في الدفاع عنه. فالفرق بين فلاسفة اليونان وغيرهم من فلاسفة المسيحية أو الإسلام هو أن الأول يفكر تفكيرًا عقليًا حرًا. أما الثاني فمقيد بالنص الديني. فنجد في مشكلة الألوهية تأثير أفلاطون واضح على كل من أوغسطين وبونافنتورا سواء في نظرية المثل أو البراهين العقلية على وجود الله والعناية، لكننا نجد أن أوغسطين وبونافنتورا يستبعدان كل ما لا يتفق مع الدين، ويؤكدان على طبيعة الثالوث الإلهي. وأن الفيلسوف الميتافيزيقي لا يستطيع أن يصل إلى المعرفة الكاملة بالله إلا عن طريق الدين، فالفلسفة أو العقل وحده لا يمكنه الوصول إلى الحقيقة الكاملة، واختلف كلٍ من أوغسطين وبونافنتورا عن أفلاطون في مسألة الخلق فهو في الدين من العدم، أما عند أفلاطون فالصنع يحدث من مادة قديمة وفقاً لتصوره الفلسفي. وقد تأثر أوغسطين وبونافنتورا بتفرقة أفلاطون بين نفس وجسد، وبين معرفة حسية وعقلية وقوله بفطرية المعرفة ونظرية التذكر ودرجات المعرفة نحو الإله. ولكن لم يوافقا على الوجود السابق للنفس عند أفلاطون واعتباره مصدر علمها لأنه يتعارض مع عقيدتهما. وآمن كل من أوغسطين وبونافنتورا في وجود المعلم الداخلي فأصبح الإله هو مصدر المعرفة الحقيقية وهو حضور دائم داخل الإنسان، وهو الضامن ليقين المعرفة، ولكن يوجد فارق جوهري بين تصور أفلاطون للنفس وتصور كل من أوغسطين وبونافنتورا وهو أن الدين المسيحي لا ينظر إلى الجسد على أنه سجن يجب الفرار منه ولا يمكن الفصل بين النفس والبدن على الطريقة الأفلاطونية. فالقيامة والحساب في المسيحية لكلٍ من النفس والبدن وليس للنفس فقط. ومن ثم يمكن القول إن تأثير أفلاطون على القديسين أوغسطين وبونافنتورا يتوقف عندما يتعارض مع الدين. أما عن المصطلحات الرئيسية في البحث فهي كالاتي: ميتافيزيقا-لاهوت-ألوهية-الثالوث-معرفة-النفس-جسد-العالم-خلق-اشراق-مثل-إيمان-الآخرة.